

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

تذكيره تذكر أو لم يتذكر و تذكيره نافع لا محالة كما تقدم و هذا يناسب الوجه الأول .
و قد ذكر بعضهم أن هذا يراد به توبيخ من لم يتذكر من قريش قال ابن عطية إختلف الناس
فى معنى قوله (فذكر إن نفعت الذكرى) فقال الفراء و النحاس و الزهراوى معناه (و إن
لم تنفع) فاقصر على الإسم الواحد لدلالته على الثانى .
قال و قال بعض الحذاق قوله (إن نفعت الذكرى) إعتراض بين الكلامين على جهة التوبيخ
لقريش أي إن نفعت الذكرى فى هؤلاء الطغاة العتاة و هذا كنعو قول الشاعر % لقد أسمعت لو
ناديت حيا % و لكن لا حياة لمن تنادى % \$.
وهذا كله كما تقول لرجل (قل لفلان و إعدله إن سمعك) إنما هو توبيخ للمشار إليه .
(قلت) هذا القائل هو الزمخشري و هذا القول فيه بعض الحق لكنه أضعف من ذاك القول
من وجه آخر فإن مضمون هذا القول أنه مأمور بتذكير من لا يقبل و لا ينتفع بالذكرى دون من
يقبل كما قال (إن نفعت الذكرى فى هؤلاء الطغاة العتاة) و كما أنشده فى البيت